

التحلل من الإحرام

حكم من تحلل بعد رمي جمرة العقبة فقط

السؤال (٧٦٥): هل يجوز التحلل بعد رمي جمرة العقبة الكبرى؛ لأن عائشة - رضي الله عنها - طيبت رسول الله ﷺ بعد رمي جمرة العقبة الكبرى؟
الجواب: عائشة - رضي الله عنها - طيبت رسول الله ﷺ بعدما رمى الجمرة، وذبح هديه وحلق رأسه، لم تطيبه بعد رمي جمرة العقبة قبل النحر والحلق.

السؤال (٧٦٦): أنا قادم من الجزائر أحرمت من الميقات وبقيت محرماً إلى أن رميت جمرة العقبة، ثم حللت من إحرامي ثم حلقت، ماذا علي؟
الجواب: كان الواجب عليك أن لا تحل إحرامك إلا بعد الرمي والحلق، فالرمي وحده لا يكفي، فأنت أخطأت في كونك تحللت قبل أن تأتي بالنسك الثاني، نرجو أن الله يعفو عنا وعنك.

الأفضل الترتيب في أعمال يوم النحر

السؤال (٧٦٧): ما الأفعال التي يفعلها الحاج في يوم العيد، وهل من حرج في من قدم شيئاً على شيء؟

الجواب: الأعمال التي يؤديها الحاج يوم العيد أربعة، إذا أراد الفعل الكامل والأفضل فإنه أولاً: يرمي جمرة العقبة. ثانياً: يذبح هديه إن كان معه هدي. ثالثاً: يحلق رأسه بعد ذبح الهدى أو يقصر. رابعاً: يطوف طواف الإفاضة ويسعى بين الصفا والمروة، هذه الأعمال الأربعة التي تُفعل يوم العيد، ولهذا سماه الله يوم الحج الأكبر؛ لأنه تؤدي فيه غالب مناسك الحج ولا حرج إذا قدم بعض هذه الأفعال على بعض، لأن النبي ﷺ ما سُئل عن شيء قُدِّم من هذه الأفعال أو أُخِّر

في يوم العيد إلا قال: «أفعل ولا حرج»^(١).

التحلل الأول يكون بفعل اثنين من ثلاثة

السؤال (٧٦٨): هل يشترط للتحلل الأول طواف الإفاضة، ولا بد أن يكون بعد

رمي جمرة العقبة يوم العيد؟

الجواب: هناك ثلاثة أنساك: رمي جمرة؛ العقبة؛ والحلق أو التقصير؛ والطواف والسعي، إذا فعلها كلها تحلل التحلل الكامل مما حرم عليه بالإحرام، وإذا فعل اثنين منها تحلل التحلل الأول، الذي يبيح له محظورات الإحرام إلا زوجته حتى يؤدي الثالث.

فإذا كان رمي الجمرة وحلق رأسه؛ تحلل التحلل الأول، أو رمي الجمرة وطاف؛ تحلل التحلل الأول، أو حلق رأسه وطاف؛ تحلل التحلل الأول، فإذا أتى بالثالث تحلل من الإحرام نهائياً.

السؤال (٧٦٩): ما حكم من تحلل قبل الرمي؟

الجواب: إذا كان طاف وحلق رأسه فهو فعل اثنين من المناسك، فيجوز له التحلل الأول ولو لم يرم، أما إذا لم يفعل اثنين من المناسك الثلاثة، فهذا لا يجوز له التحلل، لكن إن كان تحلله في محظورات لا تفسد الحج؛ فعليه أن يعيد ملابس الإحرام وأن يكمل مناسكه، أما إذا فعل شيئاً يفسد الحج كالجماع، فهذا يترتب عليه أمور ثقيلة.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٠١٥)، بلفظ: قال: يا رسول الله سمعت قبل أن أطوف أو قدمت شيئاً أو أخرت شيئاً فكان يقول: «لا حرج، لا حرج، إلا رجل اقترض عرض وجل مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرج ومملك».

السؤال (٧٧٠): تقول السائلة: إن عليها الدورة وباقي عليها اليوم الحادي عشر، هل تتحلل من إحرامها؟

الجواب: إذا رمت الجمرة وقصرت من رأسها، فإنها تحل من الإحرام ويبقى عليها طواف الإفاضة والسعي، ولا يقربها زوجها حتى تطوف وتسعى، ولا يجوز لها أن تطوف إلا بعد أن تطهر من الحيض وتغتسل منه، ولا تسعى إلا بعد الطواف.

السؤال (٧٧١): من رمى وقصر ثم ذهب لطواف الإفاضة ولم يرجع إلى منى، هل يكون محرماً إذا لم يرجع إلى منى أم يكون قد تحلل؟

الجواب: إذا رمى وحلق وطاف للإفاضة وسعى فقد تحلل التحلل الكامل، ولو لم يرجع إلى منى، لكن رجوعه إلى منى ومبته فيها، ورميه الجمار بعد الزوال في أيام التشريق هذه أمور واجبة لا بد منها، لا يجوز له تركها.

السؤال (٧٧٢): متى يتحلل المفرد بالحج من الإحرام، وما حكم من أمنى بالاحتلام أو بواسطة الازدحام في أيام الحج؟

الجواب: المفرد يتحلل التحلل الأول إذا رمى الجمرة يوم العيد وحلق رأسه، ويتحلل التحلل الكامل إذا رمى وحلق وطاف وسعى.

وأما إذا أمنى بالاحتلام فليس عليه شيء، وإنما عليه الاغتسال من الجنابة فقط؛ لأن هذا بغير اختياره، وأما إذا أمنى بسبب فعله باختياره؛ كمزاحمة امرأة أو النظر إليها أو لمسها، إذا أنزل بهذه الأمور قبل التحلل فإن عليه التوبة إلى الله، وعليه أن يذبح فدية وهي شاة يوزعها على مساكين الحرم كفارة لما حصل منه.

السؤال (٧٧٣): هل يجوز للمتزوج أن يجامع زوجته بعد الطواف والسعي في يوم العيد؟

الجواب: لا بد أن يفعل المناسك من رمي جمرات العقبة، والحلق أو التقصير،

والطواف والسعي، فإذا فعل كل الثلاثة قلّه أن يجامع زوجته، وإلا فلا يجوز له.

ذبح الهدي يدخل في التحلل الأول لمن ساقه من الحل

السؤال (٧٧٤): هل ذبح الهدي يدخل في التحلل الأول، إذا رمى وذبح، هل يتحلل؟

الجواب: هذا بالنسبة لمن ساق الهدي من الحل، يدخل في التحلل الأول، أما من ساق الهدي من الحرم داخل الأميال فإنه لا يدخل ذبحه في التحلل الأول.

السؤال (٧٧٥): رجل حج متمتعاً وحلق قبل ذبح الهدي، فهل عليه شيء؟

الجواب: لا علاقة للهدي بالحلق، إذا رمى وحلق حل له كل شيء إلا النساء، هذا التحلل الأول، فالحلق لا علاقة له بالهدي إلا في مسألة من ساق الهدي من الحل، جاء به من بلدته أو من الحل، هذا هو الذي لا يحلق رأسه حتى ينحر هديه، لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. هذا لمن جاء معه بالهدي من خارج الحرم، أما من اشتراه من الحرم فهذا لا يمنع من الحلق.

السؤال (٧٧٦): إذا أردت التعجل والهدي لا يذبح إلا في اليوم الثالث عشر،

فهل هذا جائز؟

الجواب: الهدي يذبح في أربعة أيام في يوم العيد وفي ثلاثة أيام بعده، وهي أيام التشريق الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، إلى غروب الشمس من اليوم الثالث عشر، كل هذا وقت للذبح، ويجوز للإنسان أن يتحلل من الإحرام ولو لم يذبح الهدي إذا لم يكن مُساقاً من الحل، وأن يتعجل في يومين ولو لم يذبح الهدي.

ذبح الأضحية ليس له علاقة بالتحلل

السؤال (٧٧٧): رجل يريد أن يضحي في اليوم الحادي عشر، هل يحلق رأسه يوم العيد لأجل النسك؟ أفتونا - حفظكم الله -.

الجواب: الذي يريد أن يضحي متهي من أن يأخذ من شعوره وأظفاره شيئاً حتى يذبح أضحيته، ويستتئ من هذا الحاج والمعتمر إذا أراد أن يتحلل فإنه يحلق رأسه أو يقصر من أجل النسك، ولا يتمتع ذبح الأضحية، ولا يخل هذا بحكم الأضحية، إنما الممنوع قص الشعر لغير النسك.

أيام التشريق

السؤال (٧٧٨): كم هي أيام التشريق، وهل يوم النحر داخل فيها؟
الجواب: أيام التشريق لا يدخل فيها يوم النحر، يوم النحر مستقل هو يوم الحج الأكبر، يوم العيد. وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر، الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر.

السؤال (٧٧٩): ما الذي يشرع للمسلم من عبادات في هذه الأيام؟
الجواب: الله - جل وعلا - يقول: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣] وهذه الأيام هي أيام التشريق، فيذكر الله - جل وعلا - بما شرعه الله من الصلوات الخمس في منى، ورمي الجمار بعد الزوال في أيام التشريق، والمبيت بمنى ليالي أيام التشريق، والتكبير المقيّد بعد الفرائض، وذبح الهدي في هذه الأيام، هذا من ذكر الله.

السؤال (٧٨٠): هل يجوز المزاح والحديث في بعض أوقات أيام التشريق؟
الجواب: ينبغي الاشتغال بذكر الله، والمزاح والكلام الكثير يشغل عن ذكر الله، يتكلم بقدر الحاجة والباقي يذكر الله فيه، هذا أحسن له.

الإكثار من المباحات والضحك أثناء الحج

السؤال (٧٨١): هل الإكثار من المباحات والضحك يقدر في الحج أن يكون حجاً مبروراً؟

الجواب: تضييع الوقت في اللهو واللعب والغفلة والضحك والمزاح، يفوت عليكم فضائل كثيرة، والحج صحيح لكن فوت عليكم اغتنام الوقت بذكر الله - سبحانه وتعالى - .

المبيت في منى

حدود منى

السؤال (٧٨٢): لتنا إخوة في مزدلفة يقولون: إنه طالما الخيام متصلة فإنه يجوز المبيت يوم التروية وأيام التشريق بمزدلفة على أن البيات فيها هو توسعة مكانية لمنى، فهل يجوز هذا؟

الجواب: حدود منى من وادي محسر إلى جمرة العقبة، وإذا ضاقت ولم تجد لك مكاناً فيها؛ تنزل في طرف الحجاج ولو كان خارج منى لأجل الضرورة، فإن تيسر لك أن تأتي بالليل وتبيت في منى إلى نصف الليل على الأقل فهذا واجب عليك ثم ترجع إلى خيمتك.

السؤال (٧٨٣): هل جسر الملك يفصل من حدود منى، وهل المبيت هناك يكفي؟

الجواب: حدود منى وضعها الله - سبحانه وتعالى - يوم خلق السموات والأرض وهي: وادي محسر من جهة الشرق ومن جهة الغرب جمرة العقبة، ومن جهة الجنوب والشمال الجبال المطلة على منى، هذه هي حدود منى.

السؤال (٧٨٤): نزلنا في مخيم في نهاية منى وبداية مزدلفة، فهل يعتبر هذا المخيم من منى أم مزدلفة، وما الذي يجب علينا حيال ذلك؟

الجواب: يا أخي منى لها حدود مبينة، نهاية منى وبداية مزدلفة، مكتوب عليها لوحات تراها وأنت بعيد، وعندنا وادي محسر، وادي محسر واضح فاصل بين مزدلفة وبين منى، ما كان منه إلى جهة الغرب فهو من منى، وما كان منه إلى جهة الشرق فهو من مزدلفة، هذا هو الفاصل بينهما.

السؤال (٧٨٥): هل يعتبر مسجد الخيف مكاناً للمبيت بعد رمي الجمرة في أيام التشريق الثلاثة؟

الجواب: مسجد الخيف من منى والمبيت فيه ميت في منى .

السؤال (٧٨٦): المعيصم هل هو من منى، وإذا كان ليس من منى فما حكم من يبيت هناك وهو يظن أنه من منى؟

الجواب: المعيصم ليس من منى، والذي يبيت فيه؛ لأنه ما وجد مكاناً في منى يبيت فيه ولا يستطيع يأتي إلى منى لينام فيها بالليل، هذا معذور .

السؤال (٧٨٧): نحن حجاج نزلنا في مزدلفة، وقالوا لنا: هي منى، نرجو منكم التوضيح؟

الجواب: سبحان الله! كيف تكون مزدلفة هي منى، من السذي جعلها منى، مزدلفة مشعر مستقل، ومنى مشعر مستقل، ولا يجرى المبيت في مزدلفة عن المبيت في منى، ولا يجرى المبيت في منى عن المبيت في مزدلفة، كل شيء له حكمه، فلا يجوز هذا الخلط والتغريب بالناس .

بداية وقت المبيت

السؤال (٧٨٨): متى يبدأ وقت المبيت بمنى؟

الجواب: يبدأ من أول الليل .

السؤال (٧٨٩): هل المبيت في منى يبدأ من غروب الشمس حتى شروقها، أم المراد جزء من الليل؟

الجواب: المبيت على نوعين: الأول: مبيت كامل وأجره أكثر وهو أن يستوعب

الليل كله في منى، من أوله من غروب الشمس إلى طلوع الفجر.
 الثاني: مبيت مجزئ وهو: أن يبيت في منى معظم الليل وينصرف في آخر
 الليل، أو من منتصف الليل ثم ينصرف في آخر الليل، هذا مبيت مجزئ.

المقدار الواجب في المبيت بمنى

السؤال (٧٩٠): ما هو الواجب بالنسبة للمبيت بمنى أيام التشريق، وماذا يجب
 على من خالف ذلك؟

الجواب: الواجب المبيت في منى ليالي أيام التشريق على الأقل إلى نصف الليل،
 ثم بعد منتصف الليل له أن يذهب لحاجته أو للطواف.

السؤال (٧٩١): كم مدة المبيت بمنى ليالي أيام التشريق، هل هو نصف الليل أو
 ثلث الليل؟

الجواب: إذا بت أكثر الليل إلى ما بعد نصف الليل حصل المجزئ من المبيت،
 وإن استمررت إلى الصباح فهذا هو المبيت الكامل وهو الأفضل.

المبيت على الشوارع والأرصفة

السؤال (٧٩٢): هل يلزم المبيت في شوارع منى وعلى الأرصفة ليالي أيام
 التشريق؟

الجواب: تبيت في المكان الذي تتمكن منه ولو في الشارع، ولو على الرصيف.

من لم يجد مكاناً في منى إلا بمال

السؤال (٧٩٣): من لم يجد مكاناً في منى بيت فيه ليالي أيام التشريق إلا بمال، فهل يسقط عنه المبيت وله أن يبيت في أي مكان؟

الجواب: نعم، لا يلزمه أن يشتري بمال، فإذا لم يجد مكاناً يجلس فيه، والظاهر أنه لا يعدم مكاناً فإنه يجلس ولو على الرصيف، إلى نصف الليل أو معظم الليل، فإذا تعذر عليه هذا أو كان مريضاً ولا يقدر يأتي إلى منى فإنه إذا عجز يسقط عنه المبيت.

السؤال (٧٩٤): نرجو توضيح المبيت في اليوم التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر؟

الجواب: المبيت بمنى ليلة التاسع سنة، وأما في اليوم الحادي عشر والثاني عشر فهو واجب لمن تعجل، والثالث عشر لمن تأخر، فالمبيت ليالي أيام التشريق من واجبات الحج.

السؤال (٧٩٥): هل يجب عليّ المبيت في منى ثلاثة أيام، علماً بأنني من سكان مكة؟

الجواب: المبيت في منى ليالي أيام التشريق واجب على الحجاج من أهل مكة وغير أهل مكة، ومن تعجل في يومين إذا رمى بعد الظهر وخرج قبل الغروب يوم الثاني عشر فلا بأس، ومن غربت عليه الشمس يوم الثاني عشر وهو لم يرم أو رمى ولم يرحل، فإنه يلزمه المبيت ليلة الثالث عشر والرمي يوم الثالث عشر بعد الظهر.

حكم المبيت خارج منى ليالي أيام التشريق

السؤال (٧٩٦): هل يجوز المبيت ليالي أيام التشريق في العريضة، علماً أن المطوف استأجر لنا مكاناً بالعريضة؟

الجواب: المبيت بمنى للحج واجب ليالي أيام التشريق، ليلة الحادي عشر والثاني عشر لمن تعجل، والثالث عشر لمن تأخر، هذا واجب من واجبات الحج لا يسقط عن الحاج إلا لعذر شرعي، فما أمكن الحاج أن يبيت في منى فإنه يجب عليه ولو أنه يأتي على قدمية ويجلس في مكان إلى أن يتتصف الليل على الأقل، وإن أكمل الليل فهو أحوط وأكمل.

المهم مهما أمكن الحاج أن يبيت في منى ليالي أيام التشريق فإنه واجب، ولا يسقط إلا مع العذر، لمرض أو عجز عن المشي والمجيء، أما أن يجلس في العريضة ويقول: سقط عني المبيت، لا يسقط المبيت إلا إذا تعذر، ويكون في طرف الحجج النازلين في منى.

حكم ترك المبيت بمنى للمريض والعاجز

السؤال (٧٩٧): والدي مريض وأريد إرجاعه إلى السكن خارج منى، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا كان لا يستطيع البقاء في منى، فإنه لا بأس أن يذهب إلى المستشفى أو إلى بيته؛ إذا كان عنده أحد يمرضه في بيته ويعالج، ويسقط عنه المبيت في منى بسبب مرضه.

السؤال (٧٩٨): شيخ كبير يسكن في العزيزية ويجيء للرمي بعد المغرب، ويمكث في منى حتى الساعة الثانية عشر مساءً، ثم يرجع إلى سكنه، فهل هذا يكفي في المبيت؟

الجواب: نعم، لا بأس بهكذا، يأتي ويرمي ويبيت إلى منتصف الليل ثم يذهب إلى سكنه، هذا أقل ما يكون.

السؤال (٧٩٩): رجل كبير السن يجلس في العزيزية، وهناك صعوبة عليه في المبيت أو المكث في منى خلال أيام التشريق، فهل عليه شيء؟

الجواب: إذا كان معذوراً لا يستطيع المبيت بمنى لكبر سنه وليس له مكان في منى يسكن فيه وقت أيام الحج فإنه معذور في ذلك، وليس عليه شيء.

السؤال (٨٠٠): العام الماضي حججت مع والدي ووالدتي وهما كبيران في السن، ويوم النحر قمنا برمي جمرة العقبة وحلقنا ثم ذهبنا إلى مكة وقمنا بالبيات بمكة ليلة الحادي عشر وكان معنا أحد عشر حاجاً معظمهم كبار سن، فهل علينا شيء؟

الجواب: نعم كبار السن يبيتون في منى، إلا إذا تعذر عليهم لمرض فيسقط عنهم المبيت.

من يعمل في خدمة الحاج فإنه يعذر في ترك المبيت بمنى

السؤال (٨٠١): أنا حاج وأعمل في الإشراف على الحاج ولا أستطيع المبيت في منى، فما الحكم؟

الجواب: إذا كنت تعمل للحجاج وعملك يتطلب ترك المبيت مثل الطبيب الذي يداوم وينوب في المستشفى، فهذا يعذر ومثل السقاة والرعاة يعذرون في ترك المبيت نظراً لعملهم المتعلق بالحجاج، أما إذا كان العمل لك خاصاً فهو لا يعفيك من المبيت.

السؤال (٨٠٢): أعمل في مكة طبيب في مستشفى حكومي، وظروف عملي أنني أعمل اثني عشر ساعة، من الساعة السابعة مساءً إلى الساعة السابعة صباحاً ولا أستطيع المبيت ولا أستطيع الرمي في جميع الأيام، فهل يجوز لي التوكيل في الرمي، وهل عليّ شيء في عدم المبيت؟

الجواب: مادام أن عمالك طبيب وتستقبل المرضى وتعالجهم فتعفى من المبيت، وإذا لم تستطع الرمي فإنك توكل من يرمي عنك.

السؤال (٨٠٣): ظروف عملي بمكة لا تسمح لي بالمبيت بمنى، لأنني أعمل صيدلي، فما حكم عدم المبيت بمنى، وهل يجوز لي رمي جميع الجمرات عن كل الأيام في آخر يوم؟

الجواب: هذا فيه إشكال؛ لأن هذا عمل فردي ليس عملاً للحجاج عموماً وأنت حاج، حاول أن تأتي فترة من الليل إلى منى معظم الليل أو إلى منتصف الليل ثم تذهب إلى عمالك في الصيدلية، حاول أن ترتب مع واحد يقوم مقامك أو تستأذن من صاحب الصيدلية، ما هي إلا ليالي محدودة وترجع إلى عمالك.

السؤال (٨٠٤): أنا وصديق لي نعمل في صيدلية، وكل واحد منا يداوم اثني عشر ساعة، ونحن حاجين هذا العام، فكيف ننظم وقت المبيت في منى؟

الجواب: تتناوب أنت وصديقك ويبيت إلى نصف الليل، ثم يأتي وتبيت آخر الليل، تقسمون الليل نصفين، واحد يبيت النصف الأول، والآخر يبيت النصف الثاني.

حكم ترك المبيت في منى

السؤال (٨٠٥): ليس لدينا سكن في منى ومعنا نساء وأطفال، فهل يجوز ألا نبيت ليلة الثاني عشر في منى، وما هو حكم من لم يبيت الليلة القادمة ليلة الثاني عشر؟

الجواب: من ترك المبيت في منى وهو يقدر عليه، فإنه يكون تاركاً لواجب من واجبات الحج، فعليه فدية، وأما من ترك المبيت؛ لأنه لا يستطيع المبيت فليس عليه شيء، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

السؤال (٨٠٦): أنا قمت بالمبيت بمزدلفة ليلة الحادي عشر عمداً مع العلم أن المبيت بمنى واجب، فماذا عليّ؟

الجواب: هذا غلط، وتركت واجباً، وأنت تدري أنه واجب، يكون عليك إطعام مسكين عن هذه الليلة، كيلو ونصف من الطعام.

السؤال (٨٠٧): هل ترك المبيت بمنى ثاني ليلة وثالث ليلة من ليالي أيام التشريق يجب عليه دم، علماً بأنني أسكن في مكة؟

الجواب: لا بد من المبيت ليالي أيام التشريق للحاج، لأن هذا واجب من واجبات الحج، أهل مكة وغيرهم، يجب عليهم المبيت في منى فإذا تركه من غير عذر يكون عليه فدية، وإذا كان لعذر يمنعه هذا ليس عليه مبيت.

السؤال (٨٠٨): من ترك المبيت بمنى ليلتي الحادي عشر والثاني عشر هل عليه فدية واحدة عن الليلتين أم اثنتان؟

الجواب: إذا ترك المبيت ليلة واحدة من غير عذر فإنه يتصدق على مسكين، وإذا ترك الليالي كلها من غير عذر فعليه فدية، وإذا ترك ليلتين يطعم مسكينين.

السؤال (٨٠٩): ما حكم ترك المبيت بمنى ليلة واحدة؟

الجواب: لا يجوز ترك المبيت بمنى ليلة الحادي عشر أو الثاني عشر لمن تعجل والثالث عشر لمن تأخر، يلزم المبيت بمنى ولا يتركه إلا لعذر أجبره على ذلك، إذا كان لعذر أجبره على ذلك ولم يتمكن فلا إثم عليه، أما إن تعمد ترك المبيت وليس له عذر فيكون ترك واجباً من واجبات الحج فعليه الفدية جبراً لما ترك.

السؤال (٨١٠): ما حكم المبيت في المخيمات المجاورة لمنى، وهي في المزدلفة، فهل المبيت بها يعتبر مبيتاً؟

الجواب: لا يعتبر من منى، لكن إذا كان عاجزاً عن المبيت في منى فإنه يسقط عنه المبيت في منى ويبيت في مزدلفة ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

السؤال (٨١١): من كان إقامة حملته في مزدلفة فهل يجوز المبيت بها في ليالي منى؟

الجواب: إذا كنت تقدر على المجيء إلى منى ماشياً وتبيت فيها يجب عليك ذلك، لأن المبيت بمنى ليالي أيام التشريق واجب من واجبات الحج، أما إذا كنت لا تقدر لكبر أو لمرض أو عندك عائلة ولا تستطيع أن تتركها فإنك معذور في هذه الحالة، تبيت في مزدلفة للعذر ويسقط عنك المبيت في منى.

السؤال (٨١٢): هل المبيت خارج منى في حالة الزحام مثلاً عند جسر المشعر أو المزدلفة يجوز؟

الجواب: في ليالي أيام التشريق يجب المبيت للحجاج في منى إذا وجد مكاناً، إما إذا لم يجد مكاناً، أو كان لا يستطيع الذهاب إلى منى لعذر شرعي، فإنه يبيت في طرف الحجاج من جهة مزدلفة، أو من جهة جمرة العقبة ولو كان خارجاً.

السؤال (٨١٣): كيف وضع المخيمات التي خارج منى، يقولون: إنها في المزدلفة، وأن العلماء أجازوا الوقوف والمبيت بها؟

الجواب: لا يجوز للإنسان أن يبيت في خارج منى إلا إذا كان عاجزاً عن المبيت في منى، فهو معذور، أما إذا كان بقدر على المبيت في منى ولو أنه يأتي بمشي ويبيت فيها ويرجع إلى خيمته أو إلى منزله في النهار يجب عليه ذلك.

وليس هناك فتوى للناس أن مزدلفة من منى، وأن من نزل في مزدلفة فإنه مثل الذي ينزل في منى، هذا كذب ولا أفنى بهذا أحد يعتمد عليه.

السؤال (٨١٤): نحن أخذنا مخيم في مزدلفة سكن، فهل يجزئ الجلوس هناك عن الجلوس في منى، وكذلك أيام التشريق؟

الجواب: الواجب عليكم أن تبحثوا عن مكان في منى، لأنه يجب على الحاج أن يبيت في منى، فإذا لم تجدوا مكاناً في منى، فلا مانع أنكم تنزلون بطرف الحجاج في مزدلفة، وإذا جاء الليل فالذي يستطيع أن يذهب ويبت في منى يذهب بمشي ويبت فيها، يجب عليه هذا، والذي لا يستطيع فإنه يبيت في مزدلفة، ويكون معذوراً، بسقط عنه المبيت؛ لأنه عاجز.

حكم الخروج من منى في النهار

السؤال (٨١٥): هل الأفضل أن أذهب للصلاة في الحرم ثم أعود للمبيت بمنى، أم ماذا، أفيدونا؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الأفضل أن تبقى في منى وتصلّي في منى هذا الذي فعله الرسول ﷺ، نزل أيام التشريق في منى وكان يصلي فيها الصلوات الخمس قصراً بلا جمع كل صلاة في وقتها، وهذا أفضل لك من الذهاب إلى الحرم في هذه الأيام، أنت الآن في الحرم والحمد لله؛ لأن منى من الحرم والصلاة فيه تعدل مئة ألف صلاة.

السؤال (٨١٦): ما حكم من يجبرهم أصحاب الحملات على الخروج من منى يوم الثاني عشر قبل الزوال، ويجبرونهم على الرمي صباح يوم الثاني عشر، فماذا عليهم؟

الجواب: لا يجوز لهم أن يطيعوهم؛ لأن هذه معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وهم دفعوا لهم الدراهم كاملة، فلماذا يمنعونهم من تكميل المناسك، هذا خلاف الشرط الذي بينهم، والمسلمون على شروطهم، هم شرطوا عليهم أن يحجوا بهم حجاً كاملاً، ويدفعوا لهم دراهم كاملة فلماذا يأخذون حقهم ويبخسون حق غيرهم، هؤلاء مثل الذين قال الله فيهم: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٢﴾ [المطففين: ١ - ٣]. فلا تطيعوهم في هذا.

السؤال (٨١٧): عمتي وكلتني بالرمي عنها هذا اليوم وهي متعجلة، هل يجوز لها أن تخرج من منى الساعة العاشرة صباحاً قبل أن أرمي عنها؟

الجواب: إن كانت مريضة أو محتاجة إلى الخروج ولا تستطيع البقاء لا بأس أن تخرج، أما إذا كانت معافاة وليست بحاجة إلى الخروج، فبقاؤها في منى عبادة فتبقى إلى أن ترمي عنها الجمرات ثم تخرج.

السؤال (٨١٨): أنا ساكن في العزيزية الجنوبية، هل أخرج من منى للسكن هناك بعد المبيت؟

الجواب: كونك تبقى في منى ليلاً ونهاراً هذا أفضل وأكمل أجراً، وإن بت فيها وذهبت في النهار إلى منزلك في العزيزية ثم تعود في الليل وتبيت هذا واجب عليك، لكن تركت السنة التي هي البقاء في منى ليلاً ونهاراً وفاتك الأجر كما كان النبي ﷺ بقي فيها ليلاً ونهاراً ويصلي فيها الصلوات الخمس، إلا إذا لم يكن لك مكان فانت معذور.

السؤال (٨١٩): نويت الخروج من منى بعد صلاة الفجر والعودة إليها عصرًا لرمي الجمار وقضاء بعض الحاجات، هل فعلي هذا صحيح؟
الجواب: الخروج بالنهار لا بأس به للحاجة، إنما المطلوب المبيت بمنى في الليل.

* * *

حكم من أدرك المبيت في منى بعض الوقت

السؤال (٨٢٠): ما حكم من وصل منى الساعة الثانية ليلاً وبات حتى الفجر، فهل هذا يكفي للمبيت؟
الجواب: إذا جاءها بعد منتصف الليل الساعة الثانية بعد منتصف الليل وبقي فيها إلى أن صلى الفجر، فهذا يعتبر مبيتاً مجزئاً، يكفي إن شاء الله.

* * *

الذهاب للطواف والسعي ثم العودة إلى منى متأخراً

السؤال (٨٢١): هل يمكنني الذهاب إلى مكة بعد صلاة المغرب اليوم لأطوف للإفاضة؟

الجواب: الأفضل أن تبقى هنا في منى وتبيت هنا، والإفاضة وقتها موسع، وإذا ذهبت قد لا تتمكن من الرجوع، ويفوت عليك المبيت، فتبيت في منى وطواف الإفاضة وقته - والله الحمد - موسع، تطوف من الغد أو بعد الغد.

* * *

السؤال (٨٢٢): لم أتمكن من المبيت ليلة البارحة في منى، وهذا بسبب أن معي والدة كبيرة في السن، ذهبت بها إلى مكة لطواف الإفاضة والسعي، وخرجت من منى في الساعة الثامنة ولم أصل إلى مكة إلا في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً، وبعد انتهائي من الطواف والسعي جئت إلى منى في إقامة صلاة الفجر، وهذا بسبب كبر سن الوالدة وزحام الطريق الشديد؟

الجواب: الواجب أنك بقيت للمبيت في منى، والطواف وقته موسع، إذا نزلتم

إلى مكة بعد الحج تطوف وتسعى في أي وقت ممكن، وما حصل منك من فوات المبيت بمنى بسبب رحمة الطريق في العودة إلى منى تعذر فيه - إن شاء الله - وليس عليك شيء.

السؤال (٨٢٣): نويت الحج متمتعاً وطفت طواف القدوم وسعيت وتحملت ثم دخلت في مناسك الحج، مثل الوقوف بعرفة ورمي جمرة العقبة ثم طفت وسعيت، ولكنني في العودة إلى منى تأخرت بنا السيارة ولم نصل منى إلا الثالثة فجراً، فهل في ذلك شيء؟

الجواب: المتمتع يطوف للعمرة ليس للقدوم.

أما أنكم توجهتم من مكة إلى منى والسيارة تأخرت ولم تأتوا إلا في الساعة الثالثة من الليل، أنتم معذورون في هذا.

السؤال (٨٢٤): في سنة من السنوات لم أبت بمنى ليلتين وذلك لذهابي للمسجد الحرام، ولم أستطع المبيت بسبب الزحام الشديد، فماذا علي؟

الجواب: أخطأت في هذا، الذهاب إلى المسجد الحرام هذا مستحب إذا تيسر، والمبيت بمنى واجب، فكيف تترك الواجب وتذهب لشيء مستحب؟ مع أن الرسول ﷺ ما كان يذهب إلى المسجد الحرام أيام منى ذهب لطواف الإفاضة والسعي ثم رجع ولم يذهب إلى المسجد الحرام إلا لطواف الوداع. فأنت أخطأت في هذا، ويكون عليك فدية ترك ليلتين لم تبت فيها.

السؤال (٨٢٥): امرأة ذهبت إلى مكة للطواف والسعي وضاعت وياتت في مكة، فماذا يجب عليها؟

الجواب: إذا كانت ضاعت ولا تستطيع أن تأتي إلى منى، فهي معذورة ويسقط عنها المبيت للعذر.

السؤال (٨٢٦): رجل ذهب ليلة الحادي عشر إلى الحرم، ولما طاف وسعى نام من شدة التعب حتى الساعة الثالثة فجراً أي قبل الفجر، ثم ذهب إلى منى، فهل عليه شيء من ترك المبيت؟

الجواب: نعم، فاته المبيت، والمبيت واجب من واجبات الحج، لما يذهب حينما أتى الليل؟ المفروض أنه يبقى في منى وإذا صار آخر الليل بعد منتصف الليل يذهب إلى مكة للطواف، أما أن يذهب من أول الليل ويعرض نفسه لما حصل له، فإنه فاته المبيت، فيكون عليه فدية وهي إطعام مسكين كيلو ونصف، يدفعه لفقير بدل تركه المبيت.

من أراد التعجل وأدركه الغروب

السؤال (٨٢٧): من غربت عليه الشمس في اليوم الثاني عشر وهو في منى وجب عليه المبيت، ماذا يقصد بالمبيت وإلى متى، وهل يكفي النوم إلى منتصف الليل ويرحل؟

الجواب: إذا أدركه الغروب يوم الثاني عشر ولم يرحل من منى فإنه يلزمه المبيت كل الليل، ولا يرحل حتى يرمي الجمار بعد الظهر في اليوم الثالث عشر، ثم يرحل من منى.

السؤال (٨٢٨): نويت أن أتعجل وأعددت العدة للرحيل، لكن لم أستطع الرمي إلا بعد الغروب، فهل يلزمني المبيت أم لا؟

الجواب: نعم يلزمك المبيت، لا يجوز التعجل إلا لمن فعل الشئئين، رمى قبل الغروب وخرج من منى قبل الغروب، إذا حصل الشرطان تعجل، إذا اختل واحد منهما لم يتعجل.

الخروج من مكة أثناء الحج للحاجة ثم الرجوع إليها

السؤال (٨٢٩): عندي عمل في صباح يوم الثاني عشر في جدة وحضوري ضروري، فهل يجوز لي التوكيل في الرمي؟

الجواب: بعد منتصف الليل يجوز لك أن تخرج من منى لشغلك أو حاجتك ثم تأتي بعد الظهر، أو بعد العصر، وترمي الجمار، ثم تطوف للوداع وتذهب إلى عملك في جدة.

السؤال (٨٣٠): هل يجوز للحاج بعد التحلل الأول الذهاب إلى جدة لحجز تذكرة السفر؟

الجواب: لا بأس أن تذهب إلى جدة أو إلى غيرها في النهار، وتعمل ما تريد من مصالحك وترجع لتبيت في منى.

السؤال (٨٣١): أحرمت بالحج مفرداً، ولما وصلت إلى الحرم طفت وسعيت، ثم خرجت إلى جدة لإحضار خالتي من هناك، ثم رجعت وأتممت بقية المناسك، هل عليّ شيء في خروجي من الحرم إلى جدة؟

الجواب: ليس عليك شيء، مادمت متمسكاً بإحرامك ولم تعمل شيئاً من محظورات الإحرام، ذهبت إلى جدة وأنت محرم وأتيت بالذي تريده فليس عليك شيء في هذا.

السؤال (٨٣٢): هل يجوز لي العودة إلى سكني في جدة، ثم العودة لتأدية طواف الإفاضة وكذلك الوداع لأن أهلي عندهم عذر شرعي، والعودة إلى جدة تكون يوم الثاني عشر بعد رمي الجمرات؟

الجواب: إذا تعجلت في اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمرات، فعليك أن تطوف

للوداع وتذهب بعده إلى جدة أو حيث شئت، ولا يجوز لك الخروج من مكة إلا بعد طواف الوداع.

السؤال (٨٣٣): أعمل في مزرعة قريبة من الطائف وأتيت للحج تاركاً أسرتي وحدهم في المزرعة وكذلك الحوالي التي بها، ولا يخدمها أحد، فهل يجوز لي أن أذهب إليهم كل يوم في الصباح في أيام التشريق، وأتي المغرب لأرمي الجمرات وأبيت في منى؟

الجواب: إذا كان الأمر يستدعي أنك تذهب محافظة على المال وإصلاحه ثم تأتي وتبيت في منى وترمي الجمار بعد الظهر فلا بأس بذلك.

التعجل

السؤال (٨٣٤): يقول السائل قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ﴿١﴾ نرجو شرحاً لهذه الآية؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. هذه الأيام المحدودات هي أيام التشريق، اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر هذه هي الأيام المحدودات، والتعجل في يومين معناه: أنه في يوم الثاني عشر يرمي الجمرات بعد زوال الشمس، بعد الظهر أو بعد العصر، ثم يرحل من منى ويخرج منها قبل غروب الشمس، فهذا تعجل في يومين، ومن غربت عليه الشمس وهو لم يرحل من منى أو لم يرم الجمرات، فهذا يلزمه المبيت ليلة الثالث عشر والرمي في اليوم الثالث عشر بعد الظهر.

الرسول ﷺ في حجة الوداع لم يتعجل

السؤال (٨٣٥): هل الرسول ﷺ تعجل أم تأخر في حجة الوداع؟

الجواب: النبي ﷺ تأخر إلى اليوم الثالث عشر، ورمى الجمار الثلاث بعد زوال الشمس ثم رحل قبل أن يصلي الظهر، وصلى الظهر بالمحصب - عليه الصلاة والسلام -.

من لم يرحل من منى قبل الغروب لزمه المبيت

السؤال (٨٣٦): لقد رمينا الجمرات وغربت الشمس ونحن إلى الآن في منى، فهل يجوز لنا المغادرة والذهاب إلى مكة متعجلين؟

الجواب: أدرككم الغروب وأنتم لم ترحلوا من منى، فيلزمكم المبيت والرمي من الغد، لأن التعجل يشترط له شرطان:

الشرط الأول: الرمي قبل غروب الشمس.

الشرط الثاني: الخروج والرحيل من منى قبل غروب الشمس.

أنتم أدبتم واحداً وهو الرمي، ولكن الخروج لم تخرجوا وغربت الشمس، وأنتم على خير والحمد لله، وربما أن الله أراد بكم خيراً، تبيتون الليلة في عبادة ومن الغد ترمون الجمرات بعد الظهر ويكون هذا استكمالاً لأيام التشريق، هذه زيادة خير.

وقت الخروج للمتعب

السؤال (٨٣٧): متى يخرج الحاج من منى بعد الرمي، هل يخرج مباشرة أم ينتظر، إذا كان متعباً؟

الجواب: المهم أنه يخرج قبل الغروب سواء خرج مباشرة بعد الرمي أو تأخر لغرض أو إحضار السيارة أو متاعه أو التحمل أو ما أشبه ذلك لا مانع، إذا خرج قبل الغروب فلا مانع أن يكون بين رميه للجمار وبين خروجه فاصلاً.

السؤال (٨٣٨): أنا متعب متى أستطيع أن أغادر منى؟

الجواب: إذا رميت الجمار قبل غروب الشمس في اليوم الثاني عشر؛ لأن بعض الناس يظن أن الحادي عشر، هو اليوم الثاني من أيام التشريق، إذا رميت الجمار وخرجت من منى قبل غروب الشمس فإنه يجوز لك التعجل؛ لأنه ينطبق عليك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ أما إذا غربت الشمس وأنت لم ترم أو رميت ولكنك لم ترحل من منزلك في منى، فإنه يلزمك المبيت ليلة الثالث عشر والرمي في اليوم الثالث عشر، وتكون متأخراً، وهذا أفضل، التأخر أفضل من التعجل.

يوم العيد لا يدخل في التعجل

السؤال (٨٣٩): أنا مقيم في المدينة أريد أن أتعجل وأمشي ثاني أيام العيد، فما حكم الشرع في ذلك؟

الجواب: ثاني أيام العيد لا يدخل في التعجل، المراد باليومين يوم الحادي عشر والثاني عشر.

السؤال (٨٤٠): المتعجل هل هو في اليوم الحادي عشر أم في اليوم الثاني عشر؟
 الجواب: لا يجوز التعجل في اليوم الحادي عشر؛ لأن مناسك الحج لم تكتمل،
 التعجل في اليوم الثاني عشر، يوم العيد لا يدخل في أيام التشريق، أيام التشريق
 ثلاثة؛ الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، فمن تعجل في يومين يعني: من
 أيام التشريق تعجل في اليوم الثاني عشر.

المتعجل يسقط عنه رمي اليوم الثالث عشر

السؤال (٨٤١): التعجل في يومين، هل هناك توكيل عن اليوم الثالث عشر، أم
 نرمي في اليوم الثاني عشر ونتعجل؟
 الجواب: إذا رميت في اليوم الثاني عشر وخرجت قبل الغروب فإنه يسقط عنك
 رمي اليوم الثالث عشر.

طواف الوداع يكون بعد الرمي

السؤال (٨٤٢): عند التعجل، هل يجوز لي أن أطوف طواف الوداع أولاً ثم بعد
 ذلك أرمي الجمرات؟
 الجواب: ترمي الجمرات أولاً، ثم تطوف للوداع، فلا يصح طواف الوداع إلا بعد
 إكمال مناسك الحج.

نوى التعجل ثم بداله بالتأخر

السؤال (٨٤٣): جئت للحج وفي نيتي التعجل، ولكن اليوم غيرت النية من
 التعجل إلى إكمال أيام التشريق إلى غدا، فهل علي شيء في تعديل النية؟
 الجواب: أنت غيرت النية إلى ما هو أحسن فبقى إلى الغد، تبيت الليلة وترمي
 من الغد بعد الظهر، ويكون هذا أكمل في الأجر والثواب عند الله - عز وجل -.

حكم الخروج من منى للمتعجل قبل رمي الجمرات

السؤال (٨٤٤): زوجتي تريد أن تتعجل، فهل يجوز أن تنزل إلى مكة الساعة الثامنة صباحاً ثم أرمي عنها بعد الظهر، علماً بأننا من أهل مكة؟
الجواب: التعجل يكون بعد الظهر، فإذا رميت الجمار بعد الظهر أو بعد العصر انزلوا إلى مكة.

جواز التعجل ولو لم يكن لدى المتعجل عمل

السؤال (٨٤٥): أعمل عملاً حرّاً وليس عندي ما يمنعني من البقاء في اليوم الثالث عشر، فهل يجوز لي التعجل في يومين؟
الجواب: التعجل في يومين يجوز ولو لم يكن عندك شغل.

التعجل لمن غربت عليه الشمس وهو لم يخرج من منى

السؤال (٨٤٦): إذا انتهيت من الرمي قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر وأنا متعجل، فهل عليّ شيء لو خرجت بعد غروب الشمس، لأن هناك زحام شديد ولوبيقبت فما الحكم؟

الجواب: إن كنت قد حملت متاعك على السيارة وسرت من منى قبل الغروب ولكن حبسك السير، وغربت عليك الشمس وأنت في الطريق، تريد الخروج من منى، فلا حرج عليك أن تتعجل لأنك رحلت، أما إذا غربت عليك الشمس وأنت لم تحمل متاعك من الأرض التي أنت نازل فيها، فإنه يجب عليك المبيت؛ لأنك لم تتعجل.

الرجوع إلى منى بعد التعجل

السؤال (٨٤٧): هل يجوز أن أخرج اليوم قبل غروب الشمس ثم أعود بعد المغرب أو بعد العشاء لرمي الجمرات، ثم أخرج من منى، ثم أطوف للوداع؟
الجواب: مادام لم يرمِ الجمرات قبل غروب الشمس، فيلزمه المبيت والرمي من الغد، وإذا أراد التعجل فإنه يرمي قبل الغروب ويرحل قبل الغروب هذا هو المتعجل، ولا مانع أنه إذا رمى قبل الغروب وخرج من منى قبل الغروب ثم عاد إلى منى لأخذ شيء أو لحاجة غير الرمي لأنه تعجل.

السؤال (٨٤٨): هل من تعجل هذا اليوم بعد رمي الجمرات وخرج إلى مكة، يجوز له العودة إلى منى لقضاء بعض الأعمال؟

الجواب: لا مانع أنه إذا تعجل اليوم وخرج قبل الغروب وبعد رمي الجمار الثلاث، وذهب إلى مكة، هذا تعجل، لا مانع أنه يأتي من الغد لمنى لحوائجه وأخذ ما يريد منها؛ لأنه قد أنهى حجه هذا اليوم، ويكون الغد ليس من حجه خارج عن مناسك حجه.

تأخر الحاج في منى بعد اليوم الثالث عشر

السؤال (٨٤٩): إذا تأخر الحاج إلى ما بعد الثالث عشر، ماذا عليه؟

الجواب: أعمال الحج تنتهي بغروب الشمس في اليوم الثالث عشر فإذا أراد أن يبقى في منى فإنه يباح له ذلك، ولكن لا يكون هذا عبادة، إنما يكون هذا مباحاً.

البقاء في مكة بعد التعجل

السؤال (٨٥٠): هل يجوز عند التعجل في اليوم الثاني عشر البقاء في مكة يومين أو أكثر ثم أطوف للوداع؟

الجواب: يجوز أن تبقى في مكة ما شئت بعد انقضاء الحج، من أيام أو شهور،

لكن عند السفر ولو متأخراً، لا بد من طواف الوداع عند السفر.

السؤال (٨٥١): سوف أتعجل وأذهب إلى المدينة المنورة، ولكنني سوف أرجع إلى مكة لأخذ سيارتي إلى الرياض، فهل علي شيء؟

الجواب: ليس عليك شيء، لكن قبل أن تذهب إلى المدينة، تطوف للوداع وإذا رجعت وأخذت سيارتك أو غيرها فليس عليك شيء.

طواف الوداع

السؤال (٨٥٢): إذا قلنا: إن مقصود الشارع أن يجعل طواف الوداع آخر المناسك فكيف يخص الجمع بين طواف الإفاضة والوداع، فإن الظاهر أن الوداع في هذه الحالة لم يكن آخر المناسك مرتباً بل مع نسك آخر وهو الإفاضة، بينوا لنا؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: المطلوب منك ألا تسافر بعد الحج إلا بعد أن تطوف بالبيت، هذا هو المطلوب منك لقوله ﷺ: «لا يفترق أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت»^(١)، إذا طفت طواف الإفاضة وسافرت بعده مباشرة، أجزأ عن الوداع؛ لأنه كان آخر عهده بالبيت.

طواف الوداع سبعة أشواط

السؤال (٨٥٣): أحد الإخوة قال لي: إن طواف الوداع يجزئ عنه شوط واحد أو كما فهمت منه، أوضحوا لنا؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: طواف الوداع سبعة أشواط، لبس هناك طواف أقل من سبعة أشواط، لا الواجب ولا التطوع، لا بد أن يكون الطواف سبعة أشواط.

مشروعية صلاة الركعتين بعد كل طواف

السؤال (٨٥٤): طواف الوداع هل يصلى بعده ركعتين خلف المقام ويشرب من ماء زمزم؟

الجواب: نعم، كل طواف يستحب أنك تصلي بعده ركعتين، كل طواف، طواف عمرة، أو طواف حج، أو طواف قدوم، أو طواف سنة، تصلي بعده ركعتين، هذا من سنن الطواف، وأما الشرب من ماء زمزم فهو مستحب أيضاً.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٣٢٧).

طواف الوداع على كل حاج

السؤال (٨٥٥): هل على المفرد طواف وداع؟

الجواب: طواف الوداع على كل حاج متمتعاً أو قارناً أو مفرداً، إذا أراد السفر من مكة بعد الحج.

طواف الوداع على المريض

السؤال (٨٥٦): هل على المريض طواف وداع، علماً أن مرضه مزمن؟

الجواب: نعم المريض عليه طواف الوداع، إذا كان لا يستطيع المشي يطاف به محمولاً على عربة أو يحمله أحد من أقاربه.

طواف الوداع ليس بعده سعي

السؤال (٨٥٧): أنا سأرحل - إن شاء الله - من منى وسأقوم بطواف الوداع، فهل

هناك سعي أم لا، مع العلم بأنني مفرد؟

الجواب: إذا أدت الطواف والسعي للحج ثم أردت أن تطوف للوداع، فإنك تطوف سبعة أشواط فقط، ليس للوداع سعي.

تأخير طواف الوداع إلى آخر شهر ذي الحجة

السؤال (٨٥٨): هل يجوز تأخير طواف الوداع إلى آخر شهر ذي الحجة؟

الجواب: طواف الوداع عند السفر، متى أردت أن تسافر بعد الحج ولو طال الوقت، متى أردت أن تسافر بعد الحج وأنت قد حججت هذا العام فلا بد أن تطوف للوداع عند السفر.

الفدية عن ترك طواف الوداع

السؤال (٨٥٩): إذا أردت أن أفدي عن طواف الوداع لكثرة الزحام، فهل علي شيء؟

الجواب: لا يجوز لك أن تفدي عن طواف الوداع وأنت في مكة الآن، تنتظر إلى أن يخف الزحام ثم تطوف للوداع، إنما تلزمك الفدية لو سافرت قبل الوداع، أما وأنت الآن في مكة وتقول فيه زحام، الزحام يزول، انتظر ويزول الزحام وتطوف إن شاء الله.

السؤال (٨٦٠): هل من ترك طواف الوداع عليه دم؟

الجواب: نعم إذا ترك طواف الوداع وخرج من مكة مسافة قصر، فإنه يتقرر عليه الدم، وإذا تذكر وهو قريب من مكة، فإنه يعود ويطوف للوداع، وليس عليه شيء.

السؤال (٨٦١): أُمِّي من مصر وحجت منذ خمس سنوات، وعند طوافها للوداع أثناء الشوط الثالث حدثت لها ضربة شمس ودخلت المستشفى وأخرجوها ولم تكمل الطواف، ثم سافرت بعدها إلى مصر، ولم يكن هناك وقت للطواف، فهل عليها شيء؟

الجواب: توكل من بذبح عنها فدية في مكة، وإذا كانت لا تستطيع ليس عندها دراهم لثمن الفدية فإنها تصوم عشرة أيام في بلدها.

طواف الوداع يكون آخر المناسك

السؤال (٨٦٢): إذا أخرت طواف الإفاضة والوداع إلى اليوم الثاني عشر من ذي الحجة ثم عدت إلى منى ورميت الجمرات في طريقتي إلى الرياض، فهل عملي هذا صحيح؟

الجواب: الوداع بعد الفراغ من أعمال الحج، وما دمت لم ترم الجمرات فإن الحج لم ينته، والوداع يكون بعد الفراغ نهائياً من أعمال الحج، يكون الأخير عند السفر ولذلك يسمى الوداع؛ لأنه آخر شيء، فإذا أخرت طواف الإفاضة وأدبته عند السفر فإنه يكفي عن الوداع، أما إذا أدبت طواف الإفاضة وأنت باق عليك الرمي، فإنه لا يكفي عن الوداع، لأن أعمال الحج لم تنته بعد.

السؤال (٨٦٣): لذي زوجة وأطفال صغار وأريد أن أذهب إلى مكة، هل يجوز للزوجة والأطفال والوالدي الكبير في السن أن يطوفوا قبل أن أرمي عنهم أو لا يجوز؟

الجواب: إن كان طواف الوداع فلا يجوز إلا بعد الرمي، الوداع آخر شيء، أما إن كان طواف الإفاضة فلا بأس.

السؤال (٨٦٤): من أدى عمرة بعد الحج وأراد أن ينصرف، فهل يجب عليه طواف الوداع؟

الجواب: إذا سافر بعد العمرة مباشرة فطواف العمرة يكفي عن الوداع، أما إذا تأخر بعد العمرة فلا بد من طواف الوداع عند السفر.

السؤال (٨٦٥): هل يجوز للحاج أن يخرج من مكة ويغيب خمسة أيام ثم يعود يطوف طواف الإفاضة والوداع؟

الجواب: لا يخرج من مكة إلا بعد طواف الوداع، إذا أنهى أعمال الحج وأراد الخروج من مكة إلى جهة أخرى، إلى جدة إلى الجموم إلى الطائف، لا بد من طواف الوداع، ثم لا مانع أن يرجع بعد ذلك إلى مكة.

السؤال (٨٦٦): رجل جاء للحج والعمل معاً، ولا يدري متى يأخذ أجره عمله، هل يطوف طواف الوداع ثم ينتظر حتى يأخذ ماله؟

الجواب: طواف الوداع آخر شيء، إذا أخذ أجرته وأغراضه التي أقام من أجلها وانتهى، ولم يبق إلا أن يسافر يطوف للوداع آخر شيء.

المكي ليس عليه طواف وداع إلا إذا سافر

السؤال (٨٦٧): نقل بعض العلماء الإجماع - كما تعلمون - على أن المكي ليس عليه طواف الوداع، ولكن هل إذا مكث أم أنه كذلك إذا أراد السفر بعد الحج؟

الجواب: المكي ليس عليه طواف الوداع إذا لم يسافر، أما إذا سافر فحكمه حكم غيره، عليه طواف الوداع إذا سافر بعد الحج.

السؤال (٨٦٨): هل يجوز الخروج لمن يسكن في الجموم والشرايع، ويؤخرون طواف الوداع إلى قبل نهاية شهر ذي الحجة بأسبوع أو أسبوعين؟

الجواب: الوداع لا بد أن يكون عند أول خروج من مكة بعد الحج، سواء كان الخروج للجموم أو للشرايع أو لأي مكان، عندما تريد الخروج بعد أدائك الحج فإنك تطوف للوداع وتخرج إلى الذي تريد من الجهات.

طواف الوداع لسكان ضواحي مكة

السؤال (٨٦٩): بالنسبة لسكان ضواحي مكة وقراها، هل عليهم طواف وداع؟
الجواب: نعم كل الحجاج إذا أرادوا الخروج من مكة بعد الحج يلزمهم طواف الوداع لما في الحديث: «أمسروا أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض»^(١).

فالحجاج إذا أرادوا الخروج من مكة إلى بلدانهم - قرية كانت أو بعيدة - لا بد لهم من الوداع.

السؤال (٨٧٠): أنا أعمل في حملة حج وظروف العمل تستدعي توصيل الحجاج إلى مطار جدة والعودة مرة أخرى إلى العزيزية، هل طواف الوداع يكون قبل الذهاب إلى مطار جدة أم بعد العودة من مطار جدة؟
الجواب: يكون الوداع في أول ذهاب إلى جدة، ثم لا مانع أن ترجع إلى العزيزية أو مكة.

السؤال (٨٧١): عندما أرمي الجمرات وأؤدي طواف الوداع، هل أمكث في مكة؟
الجواب: لا يا أخي الوداع آخر شيء، إذا أردت أن تسافر تطوف للوداع، وإذا مكثت في مكة بعد طواف الوداع انتقض، فلا بد من إعادته؛ لأنه لم يكن آخر شيء.

السؤال (٨٧٢): بعد طواف الوداع، هل أعود للسكن عند مسجد التنعيم حتى يأتي ميعاد السفر؟

الجواب: مسجد التنعيم داخل مكة، إذا عدت إلى البيت من أجل أن تحمل المتاع

(١) أخرجه البخاري برقم (١٧٥٥)، ومسلم برقم (١٣٢٨).

والعفش على السيارة لا بأس بذلك، أما أن ترجع إلى البيت وتبيت فيه وهو داخل مباني مكة فهذا ينقض عليك طواف الوداع.

السؤال (٨٧٣): أسكن في البحيرات بعد مسجد التنعيم، هل يجوز أن أطوف طواف الوداع ثم أستريح يومين حتى ميعاد السفر؟
الجواب: إذا طفت للوداع وخرجت خارج البنيان فلك أن تقيم ما شئت، المهم أنك لا تقيم داخل بنيان مكة، تكون خارج البنيان وأنت على وداعك.

السؤال (٨٧٤): طفت طواف الوداع، ولأسباب إجراءات السفر، شاء الله أن تأخرت، فماذا علي؟

الجواب: إذا كان تأخرك داخل مكة كثيراً بأن بت في مكة، فعليك أن تعيد الطواف، أما إذا كان تأخرًا يسيرًا مثل تنتظر رفقة أو تخلص معاملة للسفر أو تشتري أغراضاً للسفر، فهذا لا بأس به ولا يضر الوداع.

السؤال (٨٧٥): بعض الحجاج يطوفون للوداع، ولكنهم يتأخرون بسبب أصحاب الحملات، فيبيتون وهذا بغير اختيارهم، فهل يعيدون طواف الوداع؟
الجواب: إذا بات بمكة بعد طواف الوداع انتقض وداعه، فلا بد من إعادته عند السفر.

السؤال (٨٧٦): بعد طواف الوداع، هل يوجد فترة معينة للمغادرة حيث يمكن بعد الطواف انتظار باقي الحجاج للسفر؟

الجواب: الانتظار اليسير لا يضر بعد الوداع؛ إذا كان لانتظار رفقة أو لشراء شيء يسير تحتاجه في السفر، أو تأخرتم لأجل حمل الأمتعة بالسيارة، هذا لا يضر إنما

الذي يضر لو طفت للوداع أول الليل ثم بت في مكة، فهذا ينقض الوداع، وكذلك إذا طفت ثم ذهبت تشتري بضائع تجارية من مكة فهذا ينقض الوداع.

البضاعة التي للتجارة تنقض الوداع

السؤال (٨٧٧): هل يجوز شراء أغراض بعد طواف الوداع؟

الجواب: الأغراض التي يحتاجها للسفر من الزاد وغيره، أو يأخذ معه هدايا لأهله وأقاربه هذه لا بأس بها، أما الأغراض التي يشتريها للتجارة هذه تنقض الوداع إذا اشتراها، فإذا اشتغل بالتجارة لا بد أن يعيد الوداع.

العمرة

فرضية العمرة

السؤال (٨٧٨): هل العمرة فرض أم سنة؟

الجواب: اختلف العلماء هل العمرة فرض مثل الحج في العمر مرة أو هي سنة؟ الصحيح أنها فرض في العمر مرة؛ لقوله ﷺ للذي سأله عن أبيه أنه لا يستطيع الركوب على الراحلة هل يحج عنه قال: «نعم حج عن أبيك واعتمر»^(١)، قال له: «واعتمر» فهذا دليل على أن العمرة واجبة في العمر مرة، وهي نوع من الحج، لكنها حج أصغر، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]. فيدخل فيه العمرة؛ لأنها نوع من الحج.

النيابة في العمرة

السؤال (٨٧٩): جئت متمتعاً، واعتمرت لنفسي ثم اعتمرت عن والدي المتوفى وعن والدتي الكبيرة في السن العاجزة، والإحرام لهاتين العمرتين كان من مسجد التنعيم، علماً بأنني الآن مقيم ببلد غير الذي يقيم فيه والداي؛ أي: بلدي الأصلي، ثم أنني أتم مناسكي الآن - إن شاء الله - فهل عملي هذا صحيح؟

الجواب: عمرتك عن والدك صحيحة، وفيها نفع له، أما والدتك التي على قيد الحياة فتعتمر هي عن نفسها عمرة الإسلام، إلا إن كانت عاجزة لكبر أو مرض مزمن لا تستطيع معه المجيء لمكة، فإنها توكلك وتعتمر عنها وتحج عنها إن لم تكن حجت من قبل، وإذا أردت الإحسان إليها تأتي بها وتعتمر هي؛ لأن الأحياء ماداموا على قيد الحياة وهم أقرباء ويستطيعون السفر فإنهم يعتمرون لأنفسهم.

(١) أخرجه أبو داود برقم (١٨١٠)، والترمذي برقم (٩٣٠)، والنسائي (١١٧/٥).

السؤال (٨٨٠): هل يجوز أن أقوم بعمرة لي، وأذهب للتنعيم لأقوم بعمرة لوالدي؟

الجواب: الخروج إلى التنعيم جائز لأداء العمرة، لكن بقاءه في مكة أفضل من العمرة، بقاءه في مكة والصلاة في المسجد الحرام أفضل من التردد على التنعيم لأخذ العمرة، لكن لو فعل يكون جائزاً.

السؤال (٨٨١): أدبت عمرة في رمضان، ثم أدبت عمرة لوالدي وهو متوفى، فهل تصح هذه العمرة له؟

الجواب: إذا كنت اعتمرت عن نفسك عمرة الإسلام، جاز أن تعتمر عن غيرك من المتوفين والدك أو والدتك في رمضان أو في غير رمضان كله جائز.

السؤال (٨٨٢): أنا مقيم خارج مكة، وأحرمت في مكة بنية العمرة عن جدتي أم والدتي، فهل ذلك يجوز؟

الجواب: يجوز أن تعتمر عن جدتك أو غيرها إذا كنت اعتمرت عن نفسك ولكن إحرامك بالعمرة من مكة غير جائز؛ لأن العمرة يحرم بها من الحل، فبكون عليك فدية، لأنك تركت واجباً من واجبات العمرة وهو الإحرام من الحل.

السؤال (٨٨٣): أدبت عمرة لأخي المريض بالفشل الكلوي المقيم بمصر، علماً بأنه يبلغ من العمر خمسة وعشرين سنة، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا كانت العمرة فريضة ولم يعتمر من قبل، فلا يجوز النيابة عنه، إلا عند العجز المستمر، إذا كان يعجز عن القدوم إلى مكة للحج أو للعمرة عجزاً مستمراً، فإنه يُناب عنه لأداء العمرة أو أداء الحج، أما إذا كان الحج نافلة فلا حاجة للنيابة في النافلة.

مِيقَاتُ الْإِحْرَامِ لِلْعُمْرَةِ

السؤال (٨٨٤): أنا أعمل في حدود مكة دون الشامي، هل يجوز أن أحرم للعمرة من مسجد الشامي؟

الجواب: الشامي هو حد الحرم، الحديية هي حد الحرم، فتحرم من خارج الشامي.

السؤال (٨٨٥): جئت من إحدى مدن المملكة للعمل بمكة أثناء موسم الحج، وجهة العمل تمنع الحج علينا، ولكنني كنت عازماً على تأدية عمرة بعد انتهاء موسم الحج، فمن أين يكون الإحرام للعمرة علماً بأنني عازم عليها قبل وصول جدة في ثلاثين ذي القعدة؟

الجواب: ترجع إلى الميقات الذي مررت به حين قدمت، تحرم بالعمرة منه، مادام أنك حين جئت من بلدك ناوياً العمرة، ولكنك تؤجلها إلى ما بعد الحج، فإذا أردت أن تعتمر ترجع إلى الميقات الذي تعديته وتحرم بالعمرة منه.

السؤال (٨٨٦): إذا جاءت زوجتي لأجل عمل عمرة ولم تحرم من الميقات بسبب الحيض، فعند الظهر ذهبت إلى التنعيم وأحرمت منه واعتمرت، فهل عمرتها صحيحة.

الجواب: العمرة صحيحة، لكن أخطأت خطئين:

الأول: أنها لم تحرم من الميقات، الحيض لا يمنع الإحرام من الميقات.

الثاني: أنها أحرمت من التنعيم وكان الواجب أن ترجع إلى الميقات الذي تعدته وتحرم منه، فمادام أنها لم ترجع وأحرمت من التنعيم يكون عليها فدية عن ترك الواجب وهو الإحرام من الميقات.

لبس المخيط أثناء العمرة

السؤال (٨٨٧): جاء رجل إلى العمرة لأول مرة وقد أدى العمرة وهو يلبس سروال، فماذا عليه وهو يبلغ من العمر ستة عشر عاماً؟
الجواب: إذا كان جاهلاً فليس عليه شيء، لكن إذا تذكر في أثناء الإحرام فإنه يبادر بخلعها، وليس عليه شيء نظراً لجهله.

حكم لبس المخيط بعد الطواف والسعي للعمرة قبل الحلق

السؤال (٨٨٨): أنا مقيم في جدة وأتيت إلى مكة لأداء العمرة في الخامس والعشرين من رمضان، وعندما انتهيت لبست المخيط تحت الإحرام بسبب خوفي من ضياع إقامتي، وحلقت في جدة، ثم أدركت أنني مخطئ، ثم ذهبت مرة أخرى إلى مكة في التاسع والعشرين من رمضان وأديت العمرة على أكمل وجه، فهل يلزمني فدية؟

الجواب: العمرة الأولى صحيحة مادامت طفت ومسعت وحلقت ولو في جدة؛ لأن الحلق يجوز في جدة أو في أي مكان، فعمرتك صحيحة.

السؤال (٨٨٩): أخذت عمرة أثناء رمضان وبعد الانتهاء لم أحلق ولم أقصر في زحمة الحلاقين في ذلك الوقت فلبست الثياب على أمل الحلاقة عند حلاقي الخاص في بلدي؟

الجواب: أخطأت في لبسك الثياب وأنت لم تكمل العمرة، فإذا كنت حلقت ولم تترك الحلق في بلدك أو في الطريق فقد أدبت النسك وتكاملت العمرة، ولبسك المخيط عن جهل قبل الحلق لا يضر إن شاء الله.

نسيت التقصير للعمرة وحصل جماع

السؤال (٨٩٠): امرأة أدت العمرة، طافت وسعت ونسيت أن تقصر من شعرها، وحصل بينها وبين زوجها جماع في تلك الليلة، فما حكم عمرتها؟
الجواب: عليها أن تقصر، وعليها فدية عن الجماع، تذيب شاة في مكة وتوزعها على الفقراء ونقصر من رأسها وتكمل عمرتها - إن شاء الله -.

العمرة في رمضان تعدل حجة

السؤال (٨٩١): هل العمرة في رمضان تعدل حجة، وهل البقاء بعد صلاة الصبح في المسجد حتى تطلع الشمس ويصلي ركعتين تعدل حجة؟
الجواب: نعم العمرة في رمضان تعدل حجة، هذا في الحديث الصحيح أن العمرة في رمضان تعدل حجة^(١)، وفي رواية حجة مع النبي ﷺ^(٢)، أما جلوس الإنسان لذكر الله بعد صلاة الفجر إلى أن ترتفع الشمس ويصلي ركعتين هذه تعدل حجة وعمره تامتين تامتين، كما قال النبي ﷺ، لكن الحديث فيه مقال، ليس مثل الحديث الأول، الأول أصح.

إهداء ثواب العمرة

السؤال (٨٩٢): هل يجوز إهداء ثواب العمرة لعدد من الأموات بعد الحج؟
الجواب: يعني يعتمر بعد الحج لعدد من الأشخاص الميتين، يأتي بعدد من العمر بعدد الأشخاص، لا بأس بذلك.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٧٨٢)، ومسلم برقم (١٢٥٦).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٢٥٦).

السؤال (٨٩٣): أريد أن أعتمر بعد الحج وأهب ثواب العمرة الواحدة إلى عدد من الأموات؟

الجواب: العمرة والحج لا يصح إلا عن واحد، لا يجوز إشراك العدد فيه لا من الأموات ولا من الأحياء، الحج لا يكون إلا عن شخص، والعمرة لا تكون إلا عن شخص واحد.

طواف الوداع للعمرة

السؤال (٨٩٤): قد أدت عمراً كثيرة ولم أؤدي فيها طواف الوداع، فهل طواف الوداع للعمرة واجب كالحج أم أنه سنة؟

الجواب: العمرة ليس لها وداع واجب؛ لأنه لم يرد عن الرسول ﷺ أنه أمر المعتمرين بأن يطوفوا طواف الوداع، ما ورد في أي حديث، وقد اعتمر ﷺ عدة مرات ولم يرد أنه طاف للوداع أو أنه أمر أصحابه بذلك وإنما هذا في الحج، نهى النبي ﷺ الحاج أن ينصرفوا أو أن يسافروا من مكة إلا بعد طواف الوداع، هذا ثبت في الحج أما العمرة لم يثبت أن الرسول ﷺ طاف الوداع للعمرة، فمن تركه فلا شيء عليه، ومن فعله من باب الاحتياط، ومن باب العبادة لله - عز وجل - فهو أحسن، وإن تركه فلا شيء عليه.

عدم إتمام العمرة

السؤال (٨٩٥): أحرمت قبل أربع سنوات بعمرة وأثناء الطريق تعطلت السيارة فرجعت ولم أقم بالعمرة، فماذا علي؟

الجواب: ألا يوجد سيارات أخرى تركب فيها، هناك سيارات أجرة! لكن إن كنت منقطعاً ولم تجد سيارات، فهذا إحصار تذبح فدية وتحل من إحرامك.

السؤال (٨٩٦): ذهب أخي وأختي للعمرة في شهر رمضان، ومع شدة الزحام لم يسمح أخي لأختي بالبدء بالعمرة، ورجعت ولم تعمل شيئاً، وفي شهر رمضان في السنة التي بعدها ذهبت أختي مع أخي مرة أخرى للعمرة وأتمت الطواف، ومن شدة الزحام لم يسمح أخي بإكمال السعي ورجعت، فماذا عليها مع العلم بأنها كانت تريد أن تتم عمرتها، وما حكم المحظورات التي عملتها إلى الآن؟

الجواب: هذا أخطأ خطأ كبيراً في حق أخته، هي محرمة من أول مرة، إلى الآن وهي محرمة فعليها أن تبادر بأداء العمرة التي أحرمت بها في الأول، لأنها مازالت محرمة، إحرامها الثاني ليس له قيمة هي محرمة من الأول في العمرة الأولى، فعليها أن تبادر وتأتي وتسعى وتقصر من رأسها لتكمل العمرة، لأنها مازالت محرمة.

السؤال (٨٩٧): امرأة حامل وشرعت في أداء العمرة ولم تكملها بسبب الزحام خوفاً على حملها فرجعت إلى بلدها، فما الحكم؟

الجواب: باقٍ عليها الإحرم، لأنها لم تؤد العمرة، تجتنب محظورات الإحرام، فترجع وتؤدي العمرة؛ لأنها باقية في إحرامها إلى الآن، لماذا لا تسأل قبل أن يحصل منها هذا الخطأ، لو أنها سألت؛ لاستراحت من هذا الأمر، لكن الآن لا تزال هي محرمة، إن أمكنها أنها تأتي تؤدي العمرة التي أحرمت بها في الأول فإنه يجب عليها ذلك لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فمن أحرم بالحج أو بالعمرة وجب عليها إتمامها إلا إذا أحصر ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ أَهْدِي﴾ [البقرة: ١٩٦] دل على أن من لم يحصل له إحصار أنه يجب عليه المضي وأداء المناسك.

العمرة بعد الحج

السؤال (٨٩٨): هل يجوز للمفرد أن يقوم بعمرة بعد الانتهاء من مناسك الحج؟

الجواب: الاعتماد بعد الحج لا مانع منه؛ لأنه لا دليل على المنع، وقد فعلته

عائشة، والعمرة ليس لها وقت محدد، كل السنة وقت للعمرة من بعد الحج على طول السنة كله وقت للعمرة، فيجوز للمفرد أنه إذا انتهى من الحج اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر فإنه يأتي بعمرة، كما فعلت عائشة - رضي الله عنها - فإنها أتت بعمرة بعد الحج بعدما أذن لها النبي ﷺ ذهبت إلى التنعيم مع أخيها عبدالرحمن وأتت بعمرة^(١)، فيجوز هذا بعد انتهاء الحج.

السؤال (٨٩٩): هل يجوز للمفرد عمرة بعد طواف الوداع؟

الجواب: الوداع آخر شيء إذا أراد عمرة بعد الحج فإنه يأتي بالعمرة أولاً من التنعيم أو من الجعرانة أو من عرفات، فإذا أراد أن يسافر فإنه يطوف للوداع وإن سافر بعد العمرة مباشرة فإنها تكفي عن الوداع.

السؤال (٩٠٠): هل يجوز بعد التحلل من أعمال الحج أداء عمرة لوالدي المتوفى،

ومن أين أحرم حيث إن إقامتي الرياض؟

الجواب: إذا فرغت من أعمال الحج يجوز أن تأتي بعمرة لنفسك أو لمن تريد إذا كنت اعتمرت عمرة الإسلام، ويكون مكان الإحرام من الحل، إما من التنعيم، وإما من الجعرانة، وإما من عرفة، تخرج خارج الأميال وتحرم بالعمرة.

السؤال (٩٠١): نويت الحج لوالدتي هذا العام حجاً مفرداً ولم أقم بعمل عمرة

لها، فهل علي شيء؟

الجواب: ليس عليك شيء، إذا اعتمرت بعد الحج ونويتها لها كان ذلك زيادة خير، وإن اقتصررت على الحج ففيه خير أن شاء الله.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢١١، ١٣٢٢، ١٣٤٠) و (١٢١٢، ١٢١٣).

السؤال (٩٠٢): هل على المقيم عمرة يعد أداء شعائر الحج؟

الجواب: العمرة أمرها واسع، يعتمر متى ما أراد، ليس لها وقت محدد، فإذا فرغ من أعمال الحج فلا بأس أن يعتمر فيخرج إلى التنعيم أو إلى الحل ويحرم بعمرة.

عدم إتمام الحج

أحرم بالحج ثم رفضه ولم يحج

السؤال (٩٠٣): كنت في سن البلوغ في الثامنة عشر عاماً وذهبت مع زميل لي كان يريد طلب الرزق وعند وصولنا إلى الميقات قال لي: تريد الحج؟ قلت: نعم، فقممت بلبس الإحرام، مع العلم أنني لا أعلم من مناسك الحج أي شيء لا ركناً ولا واجباً ولا سنة، وعند وصولنا إلى الحرم نزلت إلى الحرم ولما رأيت الزحام خرجت ونزعت إحرامي ولم أقم بأي شيء من أعمال الحج، وبعد سنين تزوجت وجاءني أولاد وأخذت عمرتين وأنا الآن أقوم بالحج مفرداً، فماذا يجب علي؟

الجواب: هذا خطأ كبير أنت أحرمت بالحج ثم رفضته فلا يجوز لك رفضه، بل يجب عليك أداء النسك بأداء شعائره، فأنت أخطأت والإحرام باقٍ عليك، فأنت ما زلت محرماً من ذلك الوقت وما فعلته في هذه المدة فهو من محظورات الإحرام، وعقد الزواج غير صحيح؛ لأنك عقدت وأنت محرمة، والمحرمة لا يُنكح ولا يُنكح^(١)، كما في الحديث؛ يعني لا يعقد لنفسه ولا لغيره، فعليك أن تؤدي النسك الذي أحرمت به، وإذا كان حصل منك جماع فقد فسد حجك فتمضي فيه وهو فاسد وتكمله ثم في حج السنة التي بعدها تذهب إلى الميقات الذي أحرمت منه في تلك السنة الماضية وتحرم منه بحج جديد، ثم تؤدي الحج مرة ثانية قضاءً للنسك الفاسد وتذبح بذنة وتجدد عقد النكاح بعد ذلك.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٤٠٩).

السؤال (٩٠٤): جماعة قاموا بأداء مناسك الحج من الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمي جمرة العقبة والتقشير وطواف الإفاضة، واضطروا للسفر بسبب موقع العمل، وقاموا بالتوكيل عن بقية الأيام؟

الجواب: ليس لهم أن يوكّلوا، لكن ماداموا أنهم ذهبوا وتركوا بقية الحج، المبيت في منى ورمي الجمرات وطواف الوداع؛ لأن الوداع لا يكون إلا بعد إكمال مناسك الحج عند السفر، فهؤلاء يكون عليهم ثلاث فداء، فدية عن رمي الجمار، وفدية عن المبيت بمنى، وفدية عن طواف الوداع، ولا يتلاعب بالحج بهذا الشكل، إذا كانوا لا يقدرّون على إتمام الحج لا يحرمون به من الأصل.

السؤال (٩٠٥): رجل حج العام الماضي فرمى الجمرات في اليوم الحادي عشر ثم ذهب إلى مكة فطاف طواف الوداع ثم سافر، فماذا عليه؟

الجواب: عليه ثلاث فداء، فدية عن رمي الجمار في اليوم الثاني عشر، وعليه فدية ثانية عن المبيت في منى ليلة الثاني عشر، وعليه فدية ثالثة عن طواف الوداع؛ لأن وداعه لا يصح قبل أن يكمل المناسك.

السؤال (٩٠٦): أنا شاب قد شق عليّ الحج لكثرة النساء معنا، ولعدم الترتيب في الحفلات في الحملة، فمع التعب الشديد من عدم الترتيب من قبل الحملة أوقفت الحج ولم أرم جمرة العقبة، وقد ارتكبت المحظور عمداً فقلمت أظافري، وغطيت رأسي عمداً، وتحملت، وأنا لم أرم، ولم أحلق ولم أطف، فماذا أفعل؟

الجواب: أنت ما زلت محرماً ويجب عليك إكمال الحج، لأنك محرم به، فلا بد أن تكمله؛ لأن الله - جل وعلا - يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فأكمل الحج وما فعلته من قص الأظفار ولبس المخيط وغير ذلك، تفدي عن كل محظور من هذه المحظورات فدية مخيرة، بين ذبح شاة تذبحها في مكة وتوزعها على الفقراء، أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام في مكة، أو تصوم ثلاثة أيام.

السؤال (٩٠٧): أحد الحجاج رمى الجمرات ثم أغمي عليه أثناء الرمي، ولم يكمل الرمي في ذلك اليوم، ورجع إلى بلده، ولا يدري هل أتمه أم لا؟

الجواب: باقٍ عليه الرمي والمبيت بمنى وطواف الوداع، لم يكمل الحج فلا بد أن يكمل الحج ولا يرجع إلى بلده ويتر أعمال الحج، إلا إن كان لا يستطيع نهائياً ولا يرجى أنه يستطيع في المستقبل، فهذا محصر له حكم الإحصار، أحصر عن بعض أعمال الحج، يذبح فدية ويتحلل، أما إذا كان يستطيع ولو بعد العلاج فهذا لا بد من إكماله، ولكن فات الوقت، سوف يفوت المبيت ويفوت وقت الرمي والوداع، سافر قبل أن يودع، عليه ثلاثة أنواع من الفدية؛ فدية عن الرمي، وفدية عن المبيت، وفدية عن الوداع.

السؤال (٩٠٨): أتيت إلى الحج في العام الماضي، وذهبت إلى عرفة، وبت في مزدلفة، وأتيت إلى منى، ورميت الجمرة الكبرى، وحلقت ثم مرضت، فذهبت إلى جدة ولم أكمل ولا وكلت أحداً، فما الحكم؟

الجواب: باقٍ عليك واجبات من واجبات الحج، باقٍ عليك المبيت في منى ليلة الحادي عشر والثاني عشر وهذا عنه فدية، وباقي عليك الرمي في اليوم الحادي عشر والثاني عشر وهذا عنه فدية، وتركت طواف الوداع وهذا عنه فدية، فعليك أن تقدم ثلاث أنواع من الفدى عن الواجبات التي تركتها. وطواف الإفاضة يأتي به، لا بد أن يأتي بطواف الإفاضة؛ لأنه لا مانع أن يؤخره فيأتي به الآن ويفدي عن بقية الواجبات التي ذكرناها.

السؤال (٩٠٩): ما حكم من غادر منى في اليوم الأول من أيام التشريق اضطراراً بعدما رمى جمرات اليوم الأول، فماذا يلزمه؟

الجواب: لا يغادر وينهي الحج إلا بعد نهاية المناسك، لا بد أن يكمل المناسك.

بأقي عليه المبيت، وبأقي عليه الرمي كل يوم، وبأقي عليه الوداع عند النهاية، لا بد من الارتباط بأعمال الحج وعدم التلاعب بها، فإذا ترك المبيت وترك الرمي وترك الوداع فعلى كل نوع منها فدية مع الإثم، وليست الفدية أنه أدى ما عليه كاملاً، إنما الفدية تعويض، وعليه إثم إذا تعمد، فعليه التوبة والاستغفار وعدم التلاعب.

أنا أعجب أن الإنسان يأتي من بعيد وينفق الأموال ويتحمل التعب ثم لا يكمل المناسك ويتلاعب فيها إذا وصل، ثم يرجع بخيبة أمل، إنما ليس له حج، وإما بحج مشلول ناقص.

* * *

من مات ولم يكمل المناسك

السؤال (٩١٠): إذا مات الحاج ولم يكمل مناسك الحج، هل تكمل عنه باقي المناسك؟

الجواب: إذا مات وهو محرم الصحيح أنها لا تكمل عنه المناسك، وأنه باقى في إحرامه، لأنه لما مات رجل مع النبي ﷺ في عرفة قال: «كفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا تمسوه طيباً، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً»^(١)، فدل على أن الحاج إذا مات وهو في أداء المناسك أنه لا تقضى عنه، وإنما يأتي يوم القيامة وهو متلبس بالحج.

* * *

السؤال (٩١١): رجل مات بعد الحج وقد ترك واجباً من واجبات الحج، فماذا يلزم أهله؟

الجواب: تنفذ الفدية من تركته يُشترى فدية وتذبح عنه في مكة، وإن لم يكن له مال وأراد أحد أن يتبرع عنه ويشترى فدية عن المحذور وذبحها في مكة، هذا يتفقه ويبرئ ذمته.

* * *

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢٦٥)، ومسلم برقم (١٢٠٦).

الزيارة

حكم السفر لزيارة قبر الرسول ﷺ

السؤال (٩١٢): حججت ولم أزر رسول الله ﷺ في المدينة، مع علمي أن الزيارة ليست من أركان ولا من واجبات الحج، فهل هذا يخل بحجي لرسول الله ﷺ؟
 الجواب: هذا لا يخل بحبك لرسول الله ﷺ، والسفر لزيارة قبر الرسول ﷺ منهي عنه وبدعة، لكن تسافر للمدينة للصلاة في المسجد النبوي، فإذا وصلت هناك وصليت فيه فإنك تزور قبر النبي ﷺ تبعاً لا قصداً، وتزور قبوري صاحبيه وقبور الصحابة في البقيع، وتزور مقابر الشهداء في أحد هذا سنة، لكن الأصل والقصد إنما هو لزيارة المسجد النبوي، هذا هو الأصل، ولا علاقة لزيارة المسجد النبوي بالحج، زيارة المسجد النبوي سنة مستقلة تجوز في جميع السنة، ليس لها وقت محدد ولا ترتبط بالحج، لكن من زار المسجد النبوي بعد الحج أو قبله لأجل توفير السفر من باب التيسير فلا بأس بذلك.

السؤال (٩١٣): ما حكم السفر لزيارة قبر النبي ﷺ، وما صحة حديث: «من حج ولم يزرني فقد جفاني»، وهل لا بد من زيارة قبر النبي ﷺ بعد الحج؟
 الجواب: يسافر المسلم من أجل المسجد والصلاة فيه، لقوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا عن ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام»^(١).
 فيسافر المسلم لقصد زيارة المسجد النبوي لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى»^(٢)، فدل على أن السفر إنما هو لزيارة المسجد والصلاة فيه، وتدخل زيارة قبر النبي ﷺ تبعاً لزيارة المسجد، فإن زار المسجد صلى فيه فإنه يسلم على النبي ﷺ وعلى صاحبيه،

(١) أخرجه البخاري برقم (١١٩٠)، ومسلم برقم (١٣٩٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١١٩٧)، ومسلم برقم (٨٢٧، ٤١٥٠، ١٣٩٧).

كذلك يزور البقيع ويسلم على الأموات من الصحابة وغيرهم، ويزور الشهداء في أُحُد ويسلم عليهم ويدعوا لهم، الزيارة الشرعية. أما السفر لأجل القبر هذه بدعة ووسيلة من وسائل الشرك.

وأما حديث: «من حج ولم يزرني فقد جفاني»^(١)، فهذا حديث موضوع لا صحة له وليس له سند، وقد ذكر العلماء أن كل حديث في خصوص زيارة قبر النبي ﷺ فهو غير صحيح، فهو إما موضوع وإما ضعيف شديد الضعف لا يحتاج به. وإنما الزيارة لمسجد الرسول ﷺ ولا يسافر لأجل زيارة القبور، لا قبر النبي ﷺ، ولا قبور الأولياء، ولا قبور الصالحين، لا يسافر لزيارة القبور أبداً.

وزيارة المسجد النبوي ليست مرتبطة بالحج، إنما هي عبادة مستقلة، متى ما تيسر له يزور المسجد النبوي، بعد الحج أو قبل الحج أو في أي وقت. فلو حج ولم يزر لا قبل ولا بعد فإن حجه تام، فإن زار المسجد النبوي فهذا زيادة خير وإن لم يزره فلا حرج عليه.

زيارة المسجد النبوي ليست من مكملات الحج

السؤال (٩١٤): هل زيارة المسجد النبوي من مكملات الحج؟

الجواب: زيارة المسجد النبوي مستحبة، وليس لها وقت معين، يزور المسجد النبوي في أي وقت من السنة، ليس له ارتباط بالحج، لكن بعض الحجاج يقول: إنه جاء من بلد بعيد وَقَرَّبَ من المدينة فيناسب أن يزور المسجد النبوي؛ لأنه قد لا يأتي مرة ثانية من بلده للزيارة، لا بأس بذلك، هذا أسهل عليه، ليس من ناحية أن زيارة المسجد النبوي مرتبطة بالحج، ولكن من ناحية أن هذا أسهل عليه فقط.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٤/٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/٢١٧)، وحكم عليه المحققون والحافظون المنتقون بأنه كذب وموضوع، انظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عليه في مجموع الفتاوى (٣٤٢/١٨) و (٢٧/٣٥٥)، وانظر الفوائد المجموعة للشوكاني ص (١١٨)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني رقم (٤٥).

حكم زيارة المساجد السبعة في المدينة

السؤال (٩١٥): عند زيارة المسجد النبوي، ما رأي فضيلتكم في زيارة المساجد السبعة والصلاة فيها؟

الجواب: ليس في المدينة مسجد يزار إلا المسجد النبوي للصلاة فيه، ومسجد قباء لمن كان بالمدينة، يستحب أن يزور مسجد قباء؛ لأن النبي ﷺ كان يزوره كل سبت ويصلي فيه.

أما ماعدا ذلك من المساجد فلا تشرع زيارتها؛ لأن زيارتها بدعة، المساجد السبعة ليس لها أصل، أصلها خرافة، إنما أسسها الخرافيون، والمساجد الأخرى، إن وافقتك الصلاة صلّ فيها، وأما أنك تتعمد وتذهب لتصلي فيها، هذا بدعة لا يجوز، ماعدا مسجد قباء بعد زيارة مسجد الرسول ﷺ لثبوت الدليل بذلك.
